الثورة الحسينية واثرها في تجسيد مفاهيم التسامح ولغة الحوار ومواجهة التحديات الطائفية والمذهبية والدينية

أ.م احلام اسماعيل عيسى

م.د وفاء اسماعيل سعد

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

ahlamahmd1976@gmail.com

ahlameash@uomustansiriyah.edu.iq

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ،تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

ملخص البحث

إن طريق الإمام الحسين هو طريق هادٍ لطلاب الحقيقة ومشعل من مشاعل العلم والمعرفة في قيادة الأمة الإسلامية إلى بر الأمان بوصفه الطريق والمنهج الحق في إيصال الفرد والمجتمع نحو الحق تبارك وتعالى، وكفى به فخراً وعظمة وعلو شأنٍ.

إن الفرد والمجتمع بهما حاجة ماسة وأكيدة لعقائد ومنهجية صحيحة نحو الله تبارك وتعالى، وكون هذه العقائد لابد ان تكون موافقة لما أراد الله تبارك وتعالى، عن طريق الرسول اقتضت النوايا والمصالح الحسنة إيصال هذه العقائد والقيم الأخلاقية والاجتماعية عن طريق الإمام الحسين، لأن النبي يقول: حسين مني وأنا من حسين وإن الحسين عليه السلام يُعدّ منقذ الأمة الإسلامية وإن الدعاء محجوب إلا بذكرهم وأنهم أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة من ركبها أو دخلها فهو آمن.

إن شهادة الإمام الحسين هي النتيجة الوحيدة التي تكفل بإرجاع الإسلام الصحيح إلى مكانه بعد أن حرّفه منحرفو بني امية. ونصرة الإمام الحسين واجبة على لسان النبي مما يدل على حقانية ثورته وانحراف الاتجاه المخالف فكل من سمع داعية الإمام الحسين وجبت عليه النصرة.

الإمام الحجة القائم عجل الله فرجه هو من ولد الإمام الحسين عليه السلام، وان الإمام الحسين كان عالما بالشهادة فكان خروجه هو تلبية لإرادة الله تعالى ورسوله ولذا كان خير مصلح للامة الإسلامية ووارث الأنبياء ولا سيما النبي محمد صلى الله عليه وآله فعلى الجميع نصرة الإمام الحسين كل بحسب قدرته. باتباع منهج التسامح لوحدة الصف والقضاء على الطائفية بجميع أشكالها.

الكلمات المفتاحية : الثورة الحسينية ،التسلمح ، الحوار

The Husseinian revolution and its impact on embodying the concepts of tolerance, the language of dialogue, and facing sectarian, sectarian, and religious challenges

Assistant Professor. Ahlam Ahmed Issa
Teacher Dr. Wafaa Ismail Saad
College of Education/ Al-Mustansiriya University
ahlamahmd1976@gmail.com
ahlameash@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The path of Imam Hussain is a guiding path for those seeking truth and a torch of knowledge and knowledge in leading the Islamic nation to safety, considering that it is the right path and method to lead the individual and society towards the truth, the Blessed and Exalted. Towards God, Blessed and Exalted be He, and the fact that these beliefs must be in accordance with what God, Blessed and Exalted be He, through the Messenger, necessitated good intentions and interests in communicating these beliefs and moral and social values through Imam Hussein. Because the Prophet says Hussein is from me and I am from Hussein and that Hussein (peace be upon him) is considered the savior of the Islamic nation and that supplication is veiled except by mentioning them and that they are Ahl al-Bayt, peace be upon them, especially Hussein, the ship of salvation from his knees or entering it. to its place after it was distorted by the perverts of Banu Umayyah. Supporting Imam Hussein is obligatory on the lips of the Prophet, which indicates the validity of his revolution and the deviation of the opposing direction. Imam al-Hujja al-Qa'im (may God hasten

his reappearance) is from the sons of Imam al-Husayn, peace be upon him, and that Imam al-Husayn was a scholar of martyrdom. Imam Hussein, each according to his ability. By following the approach of tolerance for the unity of the class and the elimination of sectarianism in all its forms.

Keywords: Hussein revolution, armament, dialogue

المقدمة

إن البحث في قضية الإمام الحسين ﷺ والخوض في واقعة الطف في أبعادها التاريخية السياسية والفكرية والعقدية، هو استحضار لمنطلقات الرسالة المحمدية، وتتبع مسار الإسلام والمسلمين في مرحلة التأسيس والانتشار والوقوف على زاوية الانحراف وانفراجها حتى وقوع اليوم الذي انتصر فيه الدم على السيف، وانكسار سلطان الطغيان والزيف. إن القضية الحسينية عاشت قرونا عديدة بالشعائر والمجالس والمحاضرات لكن لم تدخل ميدان التحليل العلمي والبحث الأكاديمي بما تحمل من قيم أخلاقية واجتماعية وأهمية هذا الموضوع بشكل عام تكمن من أهمية المسيرة الحسينية وما تحمله من قيم أخلاقية واجتماعية تهدف إلى اصلاح المجتمع حيث اشتملت ثورة الإمام الحسين ﷺ مظاهر البطولة النادرة والسمو الإنسان ي لدى الثائرين وقائدهم العظيم المتمثل بالتضحية بكل عزيز من النفس والولد والمال والامن في سبيل المبدأ والصالح العام مع الضعف والقلة واليائس من النصر العسكري وما اشتمل عليه من مظاهر الجبن والانحطاط الإنسان ي لدى السلطة الحاكمة وممثليها في تنفيذ جريمتها بملاحقة الثائرين واستئصالهم بصورة لم يشهد لها التاريخ مثيلا.

مشكلة البحث

هل كان لثورة الإمام الحسين ابعاد اجتماعية أخلاقية قومية وإسلامية تنمي روح التسامح الديني؟

فرضية البحث

كانت لتضحية الإمام الحسين وأهل بيته جوانب اجتماعية وأخلاقية وتربوية، تنمي روح الجهاد لدى الأفراد، والدفاع عن القيم والمبادئ الأخلاقية والإنسانية. وتنمي التسامح وتدعو إلى نبذ الطائفية، والتعايش السلمي بين الأديان.

هدف البحث

يهدف البحث إلى التوصل إلى نتائج علمية ملموسة، وأكاديمية عن الشخصية الفذة للإمام الحسين، وكيف ضحى بكل عزيز من حال ونفس وولد، في ظل ظروف صعبة، لكي يستمر التعايش السلمي والروحي بين الطوائف المختلفة.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من كونها تعالج القضايا المهمة ذات الطابع الاجتماعي التي تخص كل الفئات وطبقات المجتمع العراقي.

هيكلية البحث

نظرا لأهمية البحث، فقد جاء بأربعة محاور أسس وهي:

المحور الأول: الحياة الشخصية للإمام الحسين عليه السلام.

المحور الثاني: التعايش السلمي مفهومه، وسياقاته، ومرتكزاته.

المحور الثالث: التطرف (الأسباب، والاثار، والمعالجات الممكنة)

المحور الرابع: القيم والآثار الإنسانية لثورة الإمام الحسين عليه السلام.

المحور الاول
الحياة الشخصية للإمام الحسين عليه السلام.

ولادته:-

كان الحسين عليه السلام منذ ولادته شمعة مضيئة في طريق الظلام، وأنه مصلح للأمة الإسلامية، لم يشر صراحة ابن أعثم الكوفي لولادة الإمام الحسين عليه السلام وإنما ذكر رواية واحدة عن يحيى بن عبد الرحمن القرشي * عن عبد الرحمن بن مصعب القرقساني (ابن حجر، ج٣، ص٧٠٢)

عن الأوزاعي عن ابن عفان عن أم الفضل (ابن سعد، ج٨، ص٢٦٢-٢٦٣؛ ابن عبد البر، ط١، ص٩٣٥، ص٩٥٩) إنها قالت:" رأيت في منامي رؤيا هالتني وأفزعتني، فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، رأيت كأن قطعة من جسدك قد قطعت فوضعت في حجري فقال: النبي صلى الله عليه وآله خيرًا رأيت يا أم الفضل، إن صدقت رؤياك فإن فاطمة حامل وستلد غلامًا ادفعه إليك لترضعيه، قالت أم الفضل: فوضعت فاطمة بعد ذلك غلاما فسمي الحسين: ودفعه النبي صلى الله عليه وآله إليّ فكنت ارضعه. قالت أم الفضل: فدخل النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم والحسين في حجري فأخذه وجعل يلاعبه وهو مسرور(الكوفي، ج٤، ص٢١١؛ عطاط٢، ج٣، ص١٩٤؛ القرشي،ط١،ج١،ص٣٠)

بينما ذكر كل من ابن سعد والزبيري، والبلاذري، وأبو فرج الأصفهاني، والشيخ المفيد، إن الإمام الحسين عليه السلام ولد لخمس خلون من شهر شعبان سنة أربع للهجرة (ابن سعد، ج ٦، ص٣٩٩؛ الزبيري، ط٣، ص٤٠؛ البلاذري، ج٣، ص٤١٥؛ الأصفهاني، ط١، ص٨٣؛ المفيد، ط١، ص٢٤٨؛ الحسني، ط٢، ص١)

في حين ذكر الطبرسي، أن أسماء بنت عميس(ابن عبد البر، ص٨٧٣) هي التي تولت ولادة الإمام الحسين حيث ذكر: "فجاء النبي ﷺ فقال: يا أسماء هاتي إبني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء(الطبرس،ط١، ج١،ص٤٢٧؛ ياسين، ط١،ص١٥٨)

في حين ذكر أن صفية بنت عبد المطلب (ابن سعد ، ج١٠، ص٤١؛ ابن عبد البر،ص٩١٦) عمة النبي ﷺ هي التي تولت ولادته حيث قالت: «لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمه، كنت قد وليته»]ولدته[. (الصدوق، ص١٠٨؛ الحائري ، ط١،ص٧٠)

كنيته وألقابه:

للحسين عليه السلام كنى وألقاب عديدة ومنها ما ذكر ابن أعثم الكوفي أن كنية الحسين عليه السلام أبو عبد الله (الفتوح ،ج٤،ص٢٤٠،ج٥،ص١٥؛ ابن س، ص ٣٩٩؛هارون،ط ٥،ج ٤،ص ٧٢؛اليعقوبي،ج ٢،ص ١٦١؛الأصفهاني ص٨٣؛الطبرسي،(ت:٥٤٩هـ/ ١١٥٣م)،الخرسان،ج٢،ص١٩؛البغداديص١٩؛ ابن عساكر،ج١٤،ص٢١٣؛ تبرزيان ، ص٩٢؛ زامل،ط١، ص٢٧)، وأشار إلى لقبه عليه السلام في أربع روايات

أولها: رواية أعور بن مخرمة:- قائلًا:"...الطاهر بن الطاهر(الفتوح، ج٤، ص٢١٥) وهذا أول الألقاب الذي لقب به.

وذكر رواية ثانية: أن رسول الله ﷺ قال: (اجعله من سادات الشهداء) (الفتوح، ج٤، ص٢١٧) وبهذا فقد لقب سيد الشهداء (ابن قولويه، ط١، ص١١٧-١١٨؛ الصدوق، ط١، ص١٥٦؛ عطوى، ط١، ص٥٧٥)

أما الرواية الثالثة: عن رسول الله ﷺ قال: «حسين سيد شباب أهل الجنة (الفتوح ، ج٤، ص٢٢٣؛ الأنصاري ، ط٤، ص١٣٢؛ ابن ماجة ط١، ج١، ص٥٦؛ الصدوق ، الأعلمي ، ط١، ج١، ص١٤٣؛ معوض و عبد الموجود ، ج٢، ص٢٤؛ البعلاوي ، ط١، ج٣،ص٥٦٨؛ الرحمة، ط١، ص١٨١) ويشير ابن أعثم إلى رواية رابعة، بأن من ألقاب الإمام الحسين «عليه السلام»، وهو السبط إذ قال: «السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة، أنا فرخك وابن فرختك، وسبطك في الخلف (الفتوح، ج٥، ص٢٦؛ ابن حنبل، ج٥،ص١٨٢؛ البلاذري، ج٣،ص٣٥٩؛ عثمان، ج٥،ص٦١٧؛ الحسن ، ط١ ،ج١،ص٥٥١؛ القرشي ، ج١، ص٤٢)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

المحور الثاني:
(التعايش السلمي، مفهومه، وسياقاته، وأقسامه، ومرتكزاته بحسب ما جاء في القران الكريم)

اولا / التعايش لغة : مشتق من العيش والعيش الحياة.

التعايش اصطلاحا: يقصد به العيش المتبادل مع المخالفين القائم على المسالمة والمهادنة.

ثانيا / مفهوم التعايش السلمي

يُعد من مبادئ الإسلام، فهو قانون إلهي يهدف إلى حفظ حياة البشرية، على وفق ضوابط تقوم على حق الاحترام والاعتراف بأحقية الآخرين في العيش الكريم. وكذلك عبارة عن قاعدة عقائدية ذات جذور إيمانية جاءت عبر سلسلة من الهدي الإلهي، فجاء الأنبياء والرسل يحملون نداء المولى عزّ وجلّ لنشر دعوة التوحيد، وتوجيه الشعوب والقبائل بأن الغاية من خلقهم التعارف والتعايش، وليس الصراعات والحروب.

ويعتبر الإنسان هو جوهر عملية التعايش والسلم، لذلك خصه الله تعالى بالوجود في الأرض لإظهار قيمته الآدمية. فالتّعايش في ظلال القرآن الكريم يسعى إلى خدمة الأهداف المرجوة. (الشيخ المنتظري، ص٤٠٩)

إن التعايش السلمي مع الذات ومع الآخرين يشكل قيمة راسخة في النفس الإنسانية، والإسلام حريص على تقوية أواصر حسن الجوار مع كافة المجتمعات، كما يعتبر التسامح من خصائصه المهمة، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال أحكامه وتعاليمه الاجتماعية. ولذا فإن الشريعة الإسلامية تنظم روابط المسلمين فيما بينهم وأيضًا تؤكّد على ثقافة التسامح والتساهل مع أصحاب الأديان الأخرى. وقد جعل الله تعالى علاقات البشر فيما بينهم مبنيّة على أساس الأخوة والإلفة وكانت سيرة النبي ﷺ مبنيّة على ذلك. كما يوصي القرآن الكريم المسلمين أن يتعاونوا فيما بينهم لحل الأمور العالقة.

ثالثا/ التسامح والتعايش السلمي في سياق النصوص القرآنية

لقد تناول القرآن الكريم موضوع التسامح بوصفه من الصفات الأسس والخصائص اللازمة لكل فرد مسلم ودعامة أساسية من دعائم التعايش السلمي مع غيره، وذلك في آيات عديدة عبّر عنه فيها بالعفو والحلم والصفح الجميل وألفاظ أخرى لها دلالتها كالنهي عن الصفات الذميمة من كذب وكبر وعجب وبخل وتفاخر ورياء وغل وحسد والصفات الأخرى التي تسيء إلى التعايش السلمي والتسامح بين الأديان ونبذ التطرف.

فلم يكتف الإسلام بالدعوة العامة إلى التحلي بالأخلاق الحميدة والتخلي عن الأخلاق الذميمة، وإنما فصل القول في الصنفين فبين أنواع كل صنف، والحكمة في هذا البيان المفصل هي توضيح معاني الأخلاق وتحديدها لئلا يختلف الناس فيها وتتدخل الأهواء في تحديد المراد منها (الطبرسي، ج٤، ص ٤١٥)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ،تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

رابعا / أقسام التسامح في القرآن

باتباع النصوص القرآنية نجد أن التسامح يمكن تقسيمه على:

١ .التسامح بين الأفراد

وهو ما ينبغي أن تكون عليه علاقات الأفراد فيما بينهم بحيث يتبادلون الاحترام ويتعاملون بالحسنى ويتغاضون عن جهالات الآخرين، ومن الآيات التي تجسد هذا قوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وروي أنه لما نزلت هذه الآية، سأل رسول الله ﷺ جبرائيل عن ذلك، فقال: لا أدري حتى أسأل العالم، ثم أتاه فقال: يا محمد! إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك (الطبرسي، ج٤، ص ٤٤٥)

٢ .التسامح بين الزوجين في الأسرة الواحدة

وهذا النوع من التسامح من الأمور الواجبة شرعًا للوفاء بما التزمه الزوجان من المعاشرة الطيبة والألفة والمودة والتراحم والتواد، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء:١٩) ، أي طيِّبوا أقوالكم لهن وحسِّنوا أفعالكم وهيئاتكم بقدر ما تحبون (الطبرسي، ج٤، ا، ص ٤١٥)

٣.التسامح بين الجماعات

التسامح بين الجماعات ان الجماعة قد تتعرض للضغط والظلم والتغليظ بالقول من قِبَل جماعة أخرى، فالمطلوب في هذه الحالة خطوة أولى لتفادي أضرار المواجهة بالقوة، وهذا من كمال التسامح لهذا الدين فلم يأمر أتباعه بالقتال والمواجهة الساخنة أول الأمر بل فتح بابًا للموادعة وتهدئة الأوضاع كما في قوله تعالى: ﴿وَدَّ

كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(البقرة:١٠٩)، أي: فاسلكوا معهم سبيل العفو والصفح عما يكون منهم من الجهل والعداوة. (الطبرسي، الجزء الأول، المتوفي ٥٤٨هـ)

٤. التسامح بين الشعوب والدول

يجب أن يكون تسامح بين الشعوب وعدم الضغط على الأشخاص وإجبارهم للدخول في الإسلام فلا يوجد إكراه في الدين ولا يرضى القران بذلك، وقد هيّا القرآن أتباعه نفسيًا لقبول التعدد والتنوع الديني بذكره مرارًا وتكرارًا لقصص السابقين من الأقوام والملل، وأنه لا يتوقع هداية كل الناس وأن الاختلاف بينهم أمر طبيعي وكائن، كما في طائفة من النصوص لعل من أصرحها قوله عزوجل: (أَفَلَمْ ييأس الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا) (الرعد:٣١)، جاء ذلك في سياق تأكيده لإعجاز القرآن وكفايته في الدلالة على سبل الخير والفلاح لكل من تدبر فيه ولم يتمادَ في اتباع الهوى، فإذا وجدنا مع قوة هذا القرآن المعجز في منطقه الواضح واستدلاله الناصع أقوامًا لا يدينون به ولا يتخذونه مرجعًا وإماما فهذا أمر طبيعي لا ينبغي أن يصيبنا بفتور أو إحباطٍ في الدعوة إلى الحق (الطبرسي، ج١، ص٨٩)

٥. خامسًا: مرتكزات التسامح والتعايش السلمي في القرآن

ويتدرج النظام الأخلاقي القرآني بدءًا بالفرد ومرورًا بالأسرة والمجتمع والدولة وانتهاءً بالمجتمع الإنسان ي الدولي، وفي كل دائرة من هذه الدوائر يمتاز التعليم القرآني بالتركيز على العلم والتزود بزاد الحكمة والتقوى.

ومن أهم المرتكزات في هذه العملية طهارة النفس، في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞وَقَدْ خَاب من دساها﴾

الشمس:٧-١٠، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ*إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء:٨٨-٨٩).

وهذا يعني أن الإيمان يصقل شخصية المؤمن فيؤهلها لقبول الحق ونسيان الذات والتسامي على المطالب الدنيَّة، ولا ننسى في هذا المجال دعوة القرآن الكريم لكظم الغيظ: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المحسنين﴾ (آل عمران: ١٣٣-١٣٤).

ولا يقف المؤمن الكامل عند هذا الحد بل يصل إلى مقام الإحسان بالتدرج من الكظم إلى العفو ثم إلى الإحسان مع المسيئين، فقد كانت (جارية لعلي بن الحسين عليه السلام تسكب الماء عليه وهو يتوضأ للصلاة فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه فرفع علي بن الحسين عليه السلام رأسه إليها، فقالت الجارية: إن الله يقول ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ قال: عفا الله عنك (الصدوق، ص ٢٦٩)

فمفهوم التسامح يرتبط ارتباطا عميقا بمفهوم السلام، فالتسامح والسلام هما مفهوم واحد بوجهين متشابهين إلى حد كبير.

المحور الثالث
التطرف (الأسباب، والاثار، والمعالجات الممكنة)

اولا / تعريف التطرف

هو تعبير يستخدم لوصف أفكار وأعمال غير مسوغة يستعمل لوصف آيدلوجية سياسية بعيدة من آيدلوجية المجتمع. يعد التطرف من الظواهر الاجتماعية التي تنشا وترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية خاصة وتحت ظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة وتشترك جميع هذه العوامل على نحو أو بآخر في إنتاج ظاهرة الإرهاب في الواقع الاجتماعي ومن ثم فإن أية معالجة جادة لهذه الظاهرة تتطلب معرفة دقيقة لهذه العوامل والظروف التي تساعد في وجود هذه الظاهرة.

ثانيا / أسباب التطرف

١. الأسباب السياسية: تدني مستوى المشاركة السياسية وخاصة بالنسبة للشباب ومن مختلف الطبقات في اتخاذ القرارات لتحقيق أهداف سياسية أو تصفية خصوم سياسيين.

٢. الأسباب الاقتصادية: نتيجة تدهور الظروف المعيشية بفعل انتشار البطالة وتدهور الخدمات وبسبب الشعور بالظلم والحرمان وغياب العدل وتفشي البطالة وغلاء الاسعار والتمايز الاجتماعي.

٣. الأسباب الاجتماعية: نتيجة غياب العدل والقانون وضعف وفساد اجهزة الدولة وعدم العدالة في توزيع الثروة والتفاوت في توزيع الدخول والخدمات والمرافق الاسس كالتعلم والصحة والاسكان والكهرباء بين الحضر والريف.

٤. الفهم الخاطئ للدين هنا يعّد من أهم العوامل والأسباب الأسس التي أدت إلى انخراط الكثير من الشباب وحتى الاطفال في طريق الإرهاب، وهذا يعطي فرصة للجماعات

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

المتطرفة بأخذ الدور بملء الأفكار التي يعتنقونها، وإن غياب الحوار والمناقشة يرسخ الفكر والتطرف لدى الشباب الاستخدام المفرط للقوه الظالمة والعنف الذي يولد العنف والاقصاء والتهميش. (عبد الحميد، ورقة عمل قدمت في بيت الحكمة (الفكر التكفيري واستراتيجية المواجهة) بتاريخ ١١/ ٨/ ٢٠١٦)

٥. وقت الفراغ: يؤدي الفراغ دوراً مباشراً في انضمام الشباب للانحراف والجماعات المتطرفة، إذ أنه إذا لم يستغل الشاب أوقات فراغه في عمل مفيد يحقق أهدافه ويستثمره فيما يعود عليه بإشباع حاجاته، فإنه قد يتعرض للضجر والملل والإحساس بالدونية، ومن ثمّ قد لا يتردد في الإنخراط في الجماعات المتطرفة التي تساعده في تحقيق ذاته.

٦. فقدان الثقة بين المواطن والسلطة لتردي الأداء الحكومي وانتشار الفساد المالي والإداري والأمن فلا يمكن النظر إلى الأمن الداخلي بمعزل عن الأمن الخارجي لأن الكثير من المشاكل التي حصلت في العراق أسبابها نتيجة الدول المجاورة، ولهذا أصبح واجب قوى الامن الداخلي ان تدرس ظاهرة عدم الاستقرار واسبابها ووضع الحلول لمعالجتها لان الجهات المعادية تنتهز الفرصة في البحث عن اية ثغرة للتسلل والقيام بأعمال ارهابية معادية، فالأمن هو مسئولية الجميع من الجيش والقوى الامنية واجهزة الاستخبارات والمواطنين بكل طبقاتهم وافكارهم وانتماءاتهم فلابد من التكاتف لدرء اي خطر يهدد الامن لذلك لابد من وجود توافق بين المجتمع والمؤسسات الامنية حتى تستطيع الاجهزة الامنية من أداء واجباتها على أكمل وجه وأفضل أسلوب لخلق بلد آمن ومستقر. (العزي، مركز الرابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٥)

وان الذي زاد وأوسع دائرة التطرف والتنظيمات المسلحة هو:

١. الافتقار لبرنامج قوي لمكافحة التطرف والإرهاب.

٢. ضعف الاجراءات الدفاعية المانعة للتطرف.

٣. حل الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر للجيش والأجهزة الأمنية.

٤. قدم نظم جمع المعلومات لاكتشاف التهديدات الإرهابية المتطرفة.

٥. عدم الاتفاق مع بعض الأطراف على صياغة واضحة لذا يجب أن تضع الدولة العراقية بيئة مناسبة للقضاء على عصابات التطرف وخاصة البيئة الثقافية لمعالجة العنف من الجانب التربوي والاجتماعي والسياسي ولا سيما معالجة دراسة مادة التربية الإسلامية من المراحل الدراسية كافة لمعالجة الوضع حتى ينشأ الطفل في بيئة خالية من التشويش، ويكون قادراً على الوقوف بوجهه أي تنظيم إرهابي متطرف يحاول الاعتداء على بلده. (عز الدين، ١٩٩٤، ص ٢٣)

ثالثا / آثار التطرف والارهاب:

مشروع التطرف هو مشروع خطير وكبير في العراق لتضيق الظروف على المواطنين ولا سيما في الحالة النفسية، التأثيرات النفسية للتطرف في المناطق المحررة (الآثار التي تركتها الجماعات المسلحة في المناطق المحررة) من الناحية الاجتماعية أثر التطرف في الأسرة والعلاقات الاجتماعية داخل الاسرة، سواء الجانب النفسي الذي أدى إلى أن تكون هذه الأسر مضطربة نفسياً تتسم بسلوك يلجأ إلى العنف داخل الأسرة فخروج الطفل عن الدراسة والبطالة والتفكك الأسري كان أداة مهمة للإيقاع بيد الإرهاب ولدينا بعض النسب التقريبية لآثار التطرف الناتج من الجماعات المسلحة(داعش) ومنها ٣٣٪ نسبة الشباب المتعاطفين مع داعش ، ٦٥٪خسائر اقتصادية نتيجة البطالة اقتصاديا ، ١٨١٢ عدد المنظمات الإرهابية المتأثرة بداعش، داعش في بداية الأمر كانت تستهدف ٩٠٪ مكوناً معيناً هو الشيعة من عام ٢٠١١ والآن أصبح الجميع وقد أصبح

عدد الضحايا ٦٣٢٧١٦ الف سنة ٢٠١٥ وعدد المصابين ١,٧٦٣,٨٠٢ مهاجر ونازح، وحين يلقى القبض عليهم لا يشعرون بالندم بسبب غسل الادمغة.١٥٠ ألف طفل تم تجنيدهم، و٣،٥ ثلاثة مليون تركوا الأسرة وانظموا لداعش وأصبحت لها تأثيرات اجتماعية وتشقق ويجب علاج التطرف ليس بالأسلحة وإنما بالفكر فخطر الفتاوي التكفيرية لها دور كبير في الإرهاب والذي هو خارج العراق لا يعرف ماذا يحدث لأنه يذهب للجزيرة نت فهي قناة فضائية باللغة الانكليزية وهذا يترك آثاراً كبيرة لدى الأفراد بسبب الإشاعات. (مطلق، ندوة بيت الحكمة عن فكر داعش الإرهابي بتاريخ ٨/ ٨/ ٢٠١٦) لمعالجة تفشي هذه الظاهرة الخطيرة التي تعرض لها العراق لابد من اتخاذ الكثير من الطرق والوسائل للحد أو لإيقاف تفشي الظاهرة التي يعاني منها العراق والتي كبدته خسائر جسيمة مادية وبشرية وتحطيماً لمعالمه الأثرية ومن أهم الطرق لمعالجة التطرف هي:

١. عدم تسويغ الجريمة أيا كان شكلها ومنفذوها وعليه فالدعوة لتجفيف منابع التطرف يجب أن تنطبق على ممارسات الحكومات بإزاء شعوبها وممارسات الدول العظمى إزاء دول العالم الضعيفة.

٢. غلق المنافذ الحدودية بين العراق ودول الجوار

٣. تجفيف منابع التطرف الاعلامية من قنوات وادعاءات ومواقع الانترنت وكل وسيلة تدعو إلى التطرف الديني سواء (شيعية أو سنية أو مسيحية أو صابئة).

٤. وضع قانون يدعو إلى فرض عقوبة لأي رجل دين يدعو إلى التطرف والارهاب

٥. توعية المواطنين وزرع حب الانتماء من خلال المدارس الابتدائية وتعلمهم الإخلاص في العمل والشعور بالمسؤولية والحفاظ على أرواح الناس وإيقاف سفك الدماء والتحلي بالشجاعة.

٦. تدعيم المشاركة الشعبية التي تقضي إلى القضاء على البطالة ومواجهة مشكلة المناطق

العشوائية في بعض المدن وهذه تسهم في إحساس شريحة كبيرة من المجتمع بأنه يعاني من الإهمال وتجاهل الدولة، ان جميع اجهزة الدولة يجب الاهتمام بشرائح المجتمع والنهوض بها اجتماعيا وثقافيا. (محمد، ص٣٤)

يجب على كل مؤسسات الدولة العراقية ومنظمات المجتمع المدني (الاسرة، والمؤسسات التربوية، والمؤسسات الدينية والترفيهية) وضع سياسة منظمة مدروسة للقضاء على التطرف بالتعاون مع جميع الجهات والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والمدنية والسياسية، فللجانب التعليمي والتربوي والاعلامي دور كبير في القضاء على التطرف، وعلى جميع المنظمات الإرهابية، وتكذيب الاشاعات التي تثير الإرهاب للمواطنين.

لعل أشد الأخطار التي تهدد وطننا العراق هو الفتنة الطائفية التي سعى المغرضون وأعداء الدين إلى بثها بين المسلمين ممن يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ويتوجهون إلى قبلة واحدة هي الكعبة من أبناء المجتمع الواحد الذين جمعهم الدين وجمعتهم علاقات حميمة فتلاحم أفراده وجمعتهم المصاهرة والنسب فلقد سعى أعداء الدين الذين تقف خلفهم سياسات وغايات اقليمية واستعمارية إلى قتل ابناء الشعب بأيدي ضعاف النفوس والجهلة والمرتزقة من خلال بث الفكر التكفيري البعيد عن قيم الإسلام. (عبد الحميد، بحث قدم لبيت الحكمة في ندوة قراءات عراقية في فكر تنظيم داعش الارهابي ،٨/ ٨/ ٢٠١٦)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

المحور الرابع:
القيم والآثار الإنسانية لثورة الحسين (عليه السلام)

اولا / تجسيد الروح الإنسانية

كانت ثورة الحسين السبب في انبعاث الروح في الإنسان المسلم من جديد إذ كانت الآفات النفسية والاجتماعية تحول بين الإنسان المسلم وبين أن يناضل عن ذاته، وعن إنسان يته فجاءت ثورة الحسين وحطمت كل حاجز نفسي واجتماعي يقف في وجه الثورة.

كان الإطار الديني الذي أحاط به الأمويون حكمهم العفن الفاسد يحول بين الشعب وبين أن يثور، فجاءت ثورة الحسين وحطمت هذا الإطار، وكشفت عن حقيقة الحكم الأموي، فإذا هو حكم جاهلي لا ديني، لا إنساني، تجب الثورة عليه وتحطيمه.

كانت المسلمات الأخلاقية تحول بين الإنسان المسلم وبين أن يثور. كانت قوانينه الأخلاقية تقول له: حافظ على ذاتك. حافظ على عطائك. حافظ على منزلتك الاجتماعية. فجاءت ثورة الحسين وقدّمت للإنسان المسلم أخلاقًا جديدة تقول له: لا تستسلم. لا تساوم على إنسان يتك، ناضل قوى الشر ما وسعك. ضحّ بكل شيء في سبيل مبدئك. كان الرضا عن النفس يحول بينه وبين أن يثور، ويغريه بالقعود عن التضحية (شمس الدين، ص٢٣٥) فجاءت ثورة الحسين وخلفت في أعقابها لجماهير كثيرة شعورا بالإثم. وتأنيبًا للنفس، وبرمًا بها. وَرَغبة عارمة في التكفير، كانت كل هذه الأسباب تحول بين الناس وبين الثورة فجاءت ثورة الحسين ونسفت هذه الأسباب كلها، وأعدّت الناس إعدادًا كاملًا للثورة. وللروح النضالية

شأن كبير وخطير في حياة الشعوب وحكامها فحين تكون الروح النضالية هامدة، وحين يكون الشعب مُستسلمًا لحُكامه، يشعر حكامه بالأمان، فيفعلون كل شيء، ويرتكبون ما يشاؤون دون أن يحسبوا حساب أحد، هذا من جهة الحاكمين، وَأمّا المحكومون فنلاحظ أنه كلما امتد الزمن بهمُود الروح النضالية، سهل التسلط على الشعب، واستشرت فيه روح التواكل والخنوع، واستمرأ الرضا بحياته القائمة. ولم يعد يُرجى منة القيام بمحاولة جديدة لتطوير واقعة، وإثبات وجوده إمام حاكميه. وهذا يجعل إصلاحه وتطويره أمراً بالغ الصعوبة، ولقد كان الإمام علي عليه السلام حريصا على أن تبقى روح الإنسانية حيّة نامية في الشعب، لتبقى للشعب القدرة على الثورة حين تدعو الأحوال للثورة. وتشهد لذلك هذه الكلمة التي قالها وهو على فراش الموت، من جملة وصيته:

لا تقاتلوا الخوارج بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه، كمن طلب الباطل فأدركه (الكوراني، ص ٣٨٢)

ثانيا / ماذا استفادت الأمة من انبعاث الروح الإنسانية :

وقد يقول قائل: إنّ الروح الإنسانية التي بعثتها ثورة الحسين في الشعب المُسلم، لم تطور واقع هذا الشعب بواسطة الثورات التي أشعلتها. لقد كانت الثورات تنشب دائمًا، ولكنها كانت تخفق دائمًا، ولتسوق إلى الشعب إلا مزيدًا من الضحايا ومزيدًا من الفقر والإرهاب.

ونقول: نعم، إنها لم تطور واقع هذا الشعب تطويرًا آنيًا، ولم تقدم في الغالب أية نتائج ملموسة، ولكنها حفظت للشعب إيمانه بنفسه وبشخصيته، وبحقه في

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

الحياة والسيادة، وهذا نصر عظيم. إن أخطر ما يبتلى به شعب، هو أن يقضى على روح النضال فيه، إنه حينئذ يفقد شخصيته، وَيَذوب في خضم الفاتحين، كما قدر لشعوب كثيرة أن تضمحل وتذوب وتفقد كيانها، لأنها فقدت روح النضال، ولأنها استسلمت وَفقدت شخصيتها، وَمُقومات وجودها المعنوي، فأذابها الفاتحون. إن هذه الشعوب التي لم يحفظ لنا التأريخ إلا أسماءها لم تأت من ضعفها العسكري، أو الاقتصادي وإنما أتت من فلسفة الهزيمة والتواكل والخنوع التي وجدت سبيله إلى النفوس بعد أن خبت روح النضال في هذه النفوس. (شمس الدين، ص٢٦٦)

الاستنتاجات:

١. الإمام الحسين عليه السلام سفينة النجاة فمن ركبها نجا ووصل بر الأمان.

٢. كان عليه السلام مثالا لجميع الفضائل ومكارم الأخلاق وكان عليه السلام من أعبد الناس وأزهدهم وانبعث صوته بالفتح العظيم فاستوعب صداه جميع أنحاء العالم الإسلامي.

٣. الحديث عن الإمام الحسين عليه السلام لا تستوعبه مجلدات لأنه مدرسة متجددة طوال الدهر تعطينا العبرة بجميع نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والأخلاقية.

٤. ظام التعليم مهم لتحقيق التعايش السلمي بين أفراد المجتمع.

٥. الإنسان خصه الله تع إلى بالعقل وكرمه وجعله ذا نزعة اجتماعية.

التوصيات:

١. على شبابنا الواعي أن يدرك مسيرة الإمام الحسين البطولية فكيف ضحى بكل ما يملك من أجل إعلاء كلمة الحق والسير على نهج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يسير على نهجه.

٢. الحسين عليه السلام مصباح الهدى، وسفينة النجاة، فمن سار على نهجه توصل إلى بر الأمان، لأنه وضع دروس وعبر من نواحي شتى لذا علينا الاقتداء بمسيرة وشخص الإمام الحسين عليه السلام.

٣. التركيز على النصوص القرآنية الداعية إلى ثقافة التسامح والتعايش السلمي.

٤. أن يبني المسلمون علاقاتهم بالآخرين داخل ديار الإسلام على الرعاية وفي الخارج على الدعوة حيث إن دين الإسلام يسع كل الشريعة.

٥. إقامة العدل بين الناس وتحقيق نظام ديمقراطي يوفر الفرص لكافة شرائح المجتمع

٦. الاهتمام بنظام التعليم ليشمل مختلف الأعمار لأن التعليم وسيلة العيش المشترك بين أفراد المجتمع.

المصادر

١. آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ثورة الحسين عليه السلام ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية.

٢. ابن قولويه، أبو القاسم جعفر بن محمد ألقمي(ت:٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، كامل الزيارات، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت ١٤٣هـ/ ٢٠٠٩م).

٣. أبن أعثم الكوفي، الفتوح، ج٤، ص٢١١؛ ينظر: الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله (ت:٤٠٥ هـ/ ١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ج٣.

٤. ابن سعد، الطبقات، ج ٦، ص٣٩٩؛ الزبيري، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب (ت:٢٣٦هـ/ ٨٥٠م)، نسب قريش، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ليفي بروفنيسال، ط٣، دار المعارف، (القاهرة، د.ت).

٥. أم الفضل: هي لبابه الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله، زوجة العباس بن عبد المطلب، روت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله، ولدت للعباس: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وقثم، وعبد الرحمن، وأم حبيب. ينظر أبن سعد، الطبقات، ج٨.

٦. الأمالي، الشيخ الصدوق، المجموعة مصادر الحديث الشيعية قسم الفقه، تحقيق قسم

الدراسات الإسلامية مؤسسة كتاب الأمالي للشيخ الصدوق ابن بابويه ابو جعفر القمي ،٣٦٧ه

٧.تفسير مجمع البيان، الطبرسي، فضل بن حسن الطبرسي، الجزء الرابع، المتوفى ٥٤٨هـ.

٨.تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي، فضل بن حسن الطبرسي المشهور بأمين الإسلام، الجزء الاول، المتوفى ٥٤٨هـ

٩.الحائري، محمد مهدي، معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين عليهما السلام، ط١، مؤسسة البلاغ، (بيروت، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

١٠.الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت:٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، إعلام الورى بأعلام الهدى، ط١، مؤسسة آل البيت «عليهم السلام» لأحياء التراث، (قم، ١٤١٧هـ)، ج١.

١١.العسقلاني، أسمه محمد بن مصعب القرقساني. ينظر أبن حجر، تهذيب التهذيب.

١٢.عبد الحميد، معتز محي، البيئة السياسية المحركة لتنظيم داعش، بحث قدم لبيت الحكمة في ندوة قراءات عراقية في فكر تنظيم داعش الإرهابي، ٨/ ٨/ ٢٠١٦.

١٣.عز الدين، أحمد جلال، الاساليب العاجلة وطويلة الأجل لمواجهة التطرف والإرهاب في المنطقة العربية، بحث منشور في تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية أعمال المؤتمر الدولي الثاني الذي نظمه مركز الدراسات العربي الأوربي القاهرة ٢٥-٢٧-١-١٩٩٤.

١٤.علي الكوراني، جواهر التاريخ، الجزء الأول.

١٥.عبد الحميد، حسن سعد، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ورقة عمل قدمت في بيت الحكمة (الفكر التكفيري واستراتيجية المواجهة) بتاريخ ١١/ ٨/ ٢٠١٦.

١٦.الفتوح، ابن أعثم، ج٤وج٥.

١٧.محمد، جاسم، الإرهاب والإرهاب السياسي (العراق، واليمن، وأفغانستان) عمان، الأردن.

١٨. مطلق، رسول، حقائق ووثائق عن فكر عصابات التطرف، ندوة بيت الحكمة عن فكر داعش الإرهابي بتاريخ ٨/ ٨/ ٢٠١٦.

١٩. نظام الحكم في الإسلام، الشيخ المنتظري، تحقيق لجنة الأبحاث الإسلامية في مكتب سماحته، الطبعة الأولى، السنة ١٣٨٠هـ.